أضواء على بعض التحف الخزفية للأمير يوسف كمال بمتاحف قصر عابدين" دراسة أثرية سياحية"

د٠ عائشة عبد العزيز محمد التهامى•

نشأة الأمير يوسف كمال

في بداية الأمر لابد أن نُعرف باسم المنشئ ، وهو حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال أبن الأمير أحمد كمال باشا ، أبن الأمير أحمد رفعت باشا ، أبن الأمير إبراهيم باشا، أبن محمد على باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة ، ورأس الأسـرة العـلوية آلتي حكمت مصـر في الفترة من ١٢٢٠هـ- ١٨٠٥م/١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م٠[١]

وقد وُلد سمو الأمير يوسف كمال في ١٧ديسمبر عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢ م لوالدة تسمى " نازبرور"، والمتوفية عام ١٩٢٥م، حيث كانت الزوجة الثانية لوالد الأمير يوسف كمال ، وكان الأمير يوسف كمال من أكبر المحسنين والمُعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في مساعدة الفنون الجميلة ، وأشتهر سموه باللطف ودماثة الأخلاق وعلو النفس والكرم الحاتمى ، وهو شخصية كريمة ذو عواطف سامية وخصال نبيلة[٢]، وقد توفى بعد قيام الثورة بنحو عامين خارج مصر ، فأعيد جثمانه ، ودفن بمصر بناءاً على وصيته بذلك [٣] ٠

مكانة الأمير يوسف كمال في أسرة محمد على باشا

وكان الأمير يوسف كمال من الأمراء البارزين في أسرة "محمد على" ، وله مشاركاته العديدة في الحياة السياسية في مصر في تلك الفترة ، ولعل من أبرز المراكز السياسية آلتي كان سينالها ، هى توليه عرش مصر من بعد الأمير "كمال الدين"، أو الأمير "أحمد فؤاد " أو أخو السلطان "حسين كامل "، لكن الأمير " كمال الدين " بن السلطان "حسين كامل " تنحى عن الحكم ، ونجح الملك " فؤاد " في تغيير نظام توارث العرش في الأسرة المالكة ، ليتولى من بعدة أبنه الملك " فاروق " بدلاً من الأمير " يوسف كمال " ، ومن ثم يسجل لسموه بمداد الإعجاب، تنازله عن ملك مصر بعد أبيه وإيثاره عمه الملك "فؤاد الأول " على نفسه ، فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة[٤]، ولذا

• كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم

[١] دليل الطبقة الراقية، الشخصيات البارزة بالقطر المصرى ، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة ، ط١ ، ١٩٤١م ،ص ٤-٥

[٢] زكى فهمى ، صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٥م، ص١٠١-١٠٢

[٣] الزركلى (خير الدين) ، الأعلام ، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ٠ دار المعارف للملايين ، بيروت ، لبنان، المجلد الثامن ،ط ٨، ١٩٨٩م،ص٢٤٦

[٤] زكى فهمى ، صفوة العصر ، ص ١٠٣

المنارة للاستشارات
www.

فقد ظل يحتفظ لنفسه فقط برسم التاج الملكى ، والأحرف الأولى من أسمه "ى- ك "على تحفة التطبيقية آلتي يقتنيها ويحتفظ بمجموعة كبيرة منها متاحف قصر عابدين ٠[٥]

الأملاك الزراعية والقصورالمعمارية للأمير يوسف كمال

لقد كان الأمير " يوسف كمال " من كبار ملاك الأراضى الزراعية، ومن أعلام الإقطاع في مصر ، امتلك فيها ثروة طائلة بل كان حيازة مديرية قنا "محافظة قنا الحالية " بأسرها، يتمتع بهوائها ومائها وشمسها، أما عن أعماله المعمارية فقد كان يمتلك عدة قصور في الوجهين البحرى والقبلى ، منها قصر المطرية بالقاهرة ، قصر آخر بأستانلى باى بالإسكندرية ، قصر ثالث بنجع حمادى بمحافظة قنا[٦]، وفيلا بالإسكندرية ، وكذلك عمارة بجهة المنشية بالإسكندرية أيضا، وبيت بالمريس بمركز أرمنت بمحافظة قنا٠[٧]

هوايات الأمير يوسف كمال

أما عن اهتمامات الأمير "يوسف كمال" وهواياته ، فإن هذا الأمير يأتى في مقدمة أمراء العائلة المالكة العلوية ، الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والشغف الكبير بالفنون الجميلة والآثار العظيمة ، ولا غرو من هذا فقد كان والد الأمير "أحمد كمال" ، من مشاهير العلماء في دراسة علم الآثار المصرية ، ويدل على ذلك ما أنفقه من أمواله الخاصة في سبيل عمل حفائر أثرية تميط اللثام ، وتكشف اللجام عن الآثار الفرعونية في الأراضى المصرية ،كما أنه قام بتأليف كتب عظيمة في مجال الآثار ٠[٨]

وقد كان من عادة الأمير "يوسف كمال" أن يحنط بعض فراشاته الجميلة الألوان في معامل أوربا لكى يزين بها قصره ، وأن يصنع من أنياب الفيلة مثلاً ومن جلودها بعض الأدوات المنزلية ، ولا يكاد الإنسان يدخل قصراً من قصور الأمير "يوسف كمال" ، إلا ويدرك أن ساكنة من هواة الصيد والقنص ، فجميعها مليئة بالحيوانات المحنطة بطريقة خاصة جعلها تحتفظ بمظهرها الطبيعى من أسود تقف أو تجثم إلى فهود ونمور وثعالب يتطاير الشرر من عينيها إلى غزلان ، وغيرها قُطعت رؤسها وعُلقت على الجدران

---

[٥] متاحف قصر عابدين ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٧م، ص ٢٤٦

[٦] - في زيارة الرئيس حسنى مبارك لمدينة الأقصر ، وتفقده تطوير ساحة الكرنك ، يأمر محافظ قنا بالمحافظة على قصر الأمير "يوسف كمال" كأثر تاريخى ٠ أهرام الجمعة الموافق ١٧من شوال ١٤٢٩هـ/ ١٧أكتوبر ٢٠٠٨م ، السنة ١٣٣، العدد٤٤٥١٠

[٧] محمد عبد اللاه محمد عبد الله ربعى ، بدائع العمارة والفنون في روائع قصور أسرة محمد على قصر الأمير يوسف كمال وما يحويه من تحف نجع حمادى –قنا (١٣٠٠-١٣٧١هـ/١٨٨٢-١٩٥٤م)،٢٠٠٠م، ص٢٦، ٣٦-٣٨

[٨] يوسف كمال ، بالسفينة حول القارة الأفريقية ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م ، صدر الكتاب

المنارة للاستشارات
www.

فوق لوحات خشبية صغيرة كتب عليها تاريخ ومناطق الصيد وهى الآن معظمها محفوظ بمتحف الصيد بقصر الأمير محمد على بالمنيل بالقاهرة[٩].

أماعن مكان حفظ هذه الحيوانات المحنطة آلتي كانت في قصره بالمطرية فقد نُقلت معظمها إلى المتحف الزراعى بالدقى ، وشاهدت بنفسى كثير من تلك الحيوانات المحنطة أثناء زيارتى لهذا المتحف ، ومما هو جدير بالذكر أن الأمير "يوسف كمال" كان يستخدم في أعمال صيده مجموعة من الأسلحة النارية لكل منها عيار مميز ، تلك آلتي أستخدم بعضها في رحلته في بلاد الهند وكشمير[١٠]

إسهامات الأمير يوسف كمال في الجامعة المصرية

لقد كانت حفلة افتتاح الجامعة في صباح ٢١ديسمبرمن عام ١٩٠٨م ، وحضر الحفل جميع رجالات الدولة والوجهاء والأعيان ورجال السلك السياسى ، وكذلك أعضاء الجمعيات العلمية في مصر، والذين تبرعوا جميعاً للجامعة وكان على رأسهم الأمير "يوسف كمال"، الذى أوقف ١٢٥فداناً و١٦ قيراطاً و ٨أسهم ، ومن ثم أنتخب عضواً بمجلس إدارة الجامعة منذ عام ١٩١٢م ،وفى مارس عام ١٩١٤م عرض مجلس إدارة على الأمير رئاسة الجامعة ، لكنه أعتذر وطالب بالاكتفاء بأن يكون عضواً بمجلس إدارتها ،ثم لم يلبث أن اختير رئيساً للجامعة عام ١٩١٦م ، حينما أضطر حسين رشدى باشا إلى التخلى عنها ، ولكنه لم يمكث في الرئاسة إلا عاماً وبعض عام ،وفى تلك الفترة من رئاسته للجامعة أرسل بعض طلبتها إلى الخارج للدراسة على نفقته .

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد أن ترك رئاسة الجامعة ونظراً لظروف الحرب العالمية الأولى والضيق الإقتصادى الذى حل بالبلاد انصرف معظم الأفراد عن تعضيد الجامعة ، إلا أن الأمير " يوسف كمال " تبرع للجامعة بمبلغ ألفى جنيه لمساعدتها على التغلب على ما تتعرض له من مصاعب مالية .[١١]

إسهامات الأمير يوسف كمال في الحياة الفنية

أما عن مشاركات المنشئ في الحياة الفنية، فإن للأمير يوسف كمال عناية كبيرة بالفنون الجميلة، فقد أنشأ أول مدرسة لدراسة الفنون الجميلة والتشكيلية في مصر بافتتاح حديقة المثال الفرنسى " جيوم لابلان" ، وذلك على غرار أكاديمية الفنون الجميلة في باريس ، وقد كانت مدرسة الفنون الجميلة المصرية تشغل في البداية بيتا من بيوت الأمير "يوسف كمال " بدرب الجماميز رقم ١٠٠ ، بالقرب من المدرسة الخديوية

[٩] قصر الأمير محمد على ، متحف الصيد ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، بدون ترقيم

[١٠] يوسف كمال (أمير) ، سياحتى في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير ورحلة صيدى بهذه البلاد سنة ١٩١٣-١٩١٤م ، مطبعة دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٢٠م ، ص ٢٧

[١١] موقع www.scc.cu.edg.eg

المنارة للاستشارات
www.

الثانوية بالقاهرة ، وأصبحت تابعة لوزارة المعارف آنذاك "التربية والتعليم حالياً" [١٢] ، وقد انتقلت هذه المدرسة إلى مكان جديد في شارع خلاط رقم ١١ بشبرا ، وفى شهر أغسطس من عام ١٩٣١م انتقلت إلى ١٦ شارع الجيزة "النيل" ، هذا المكان تشغله الآن مدرسة "قاسم أمين" الثانوية للبنات ، ومن بعد انتقلت إلى٨ شارع "إسماعيل محمد" بالزمالك ، حيث فيلا "عبود باشا" المجاورة لمنزل الأديب الوزير الدكتور/ طه حسين ، وسُميت "المدرسة العُليا للفنون الجميلة " ، وأخيراً "كلية الفنون الجميلة " وتتبع حاليا وزارة التعليم العالى ، وافتتحت هذه المدرسة عام ١٩٠٨م [١٣].

هذا وقد تخرج من هذه المدرسة جيل الرواد من الفنانين المصريين ، والرعيل الأول من التشكليين التقليديين الذين حملوا الشُعلة وأضاءوا الطريق للفن الحديث في مصر أمثال "محمود مختار" وغيرهم وذلك بفضل راعى الفنون الجميلة ،"الأمير يوسف كمال"، الذى شارك بجهد كبير في رعاية المعارض الفنية ، تلك آلتي كانت تقام للفنون الجميلة بمصر ، ومما هو جدير بالذكر أن الأمير "يوسف كمال" قد أوقف بعض عماراته السكنية بمدينة الإسكندرية على مدرسة الفنون الجميلة، بالإضافة إلى مشاركة مدرسة نجع حمادى الابتدائية بمحافظة قنا [١٤].

المجموعات الخاصة للأمير يوسف كمال

لقد بلغت عناية الأمير "يوسف كمال" بالفنون الجميلة شأواً كبيراً ، وخاصة الآثار الإسلامية آلتي عُنى بها عناية كبيرة ، فهو يُعد واحداً من أهم وأكبر هواة المجموعات الأثرية والتحف الفنية واللُقى الإسلامية ، وتضم هذه المجموعة تحف خزفية وتحف معدنية بعضها مُكفت والبعض الآخر غير مُكفت ، وتحف زجاجية بعضها مموه بالمينا والبعض الآخر مذهب ، بالإضافة للتحف الخشبية المطعمة بالصدف والعاج ، علاوة على المجوهرات الثمينة في قيمتها والغالية في زخرفتها ، تلك المجموعة الخاصة آلتي تضم أيضا العديد من الأوسمة والنياشين والقلادات [١٥].

كل هذه المجموعة الفنية الخاصة والمتنوعة من عصور مختلفة، موزعة حالياً بين عدة متاحف منها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ومتحف الخزف الإسلامى بالزمالك بالقاهرة ، ومتحف قصر الأمير محمد على بالمنيل بالجيزة ، متحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية، والمجموعة الأكبر تقتنيها متاحف قصر عابدين، وبعضها مثبت على

---

[١٢] محمد صدقى الجباخنجى، تاريخ الحركة الفنية في مصر إلى عام ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ،ص١٣-١٤

[١٣] عبد المنعم الجميعى ، مدارس عليا ساهمت في إنشاء الجامعات المصرية ،دراسة في الوثائق، القاهرة، دار الكتب المصرية ،٢٠٠٧، ص١٤١-١٤٢

[١٤] أحمد أحمد يوسف، مشاهير الفنانين،"الفنان محمد حسن"،دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص ٢٤-٢٥

[١٥] متحف المجوهرات الملكية ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ، ص١٥

المنارة للاستشارات
www.

جدران عمائره وبين ردهات قصوره ، فضلاً عن مجموعاته العلمية بدار الكتب المصرية [١٦] كما كان من بين ممتلكات الأمير "يوسف كمال" الخاصة ، اليخت "فخر البحار" ، الذى اشتراه منه الملك "فاروق" في عام ١٩٤٣م ، بمبلغ ستة وسبعين ألف جنيهاً ، وباعه مره أخرى للدولة كصفقة رابحة للملك عادت عليه بمكسب مائة ألف جنية ،مع استبقاء اليخت خاصاً للملك ، وإسناد صيانته ودفع مرتبات بحارتة للحكومة.[١٧]

اهتمامات الأمير يوسف كمال العلمية ومؤلفاته

لقد كان الأمير "يوسف كمال" مؤلفاً مميزاً له اهتماماته المتنوعة في مجالات مختلفة علمية وجغرافية وترفيهية وفنية ، فقد قام بتأليف وترجمة العديد من الكتب آلتي تنم عن تلك الاهتمامات ، ومنها "سياحته فى بلاد الهند الإنجليزية وكشمير سنه ١٩١٥م" ، و " سياحته فى بلاد التبت الغربية وكشمير أيضاً سنه ١٩١٥م " وطُبع الجزأين بمطبعة دار المعارف سنه ١٩٢٠م [١٨] وتسجلها حيث تضم مكتبته بدار الكتب المصرية أكثر من ٢٤٠٠كتاب تضم كتب عربية وأجنبية وخرائط مصورة ، وسنكتفى بالإشارة إلى أحد مؤلفاته الضخمة وهى بعنوان " المجموعة الكمالية في جغرافية مصر والقارة الأفريقية "لجامعها "يوسف كمال" ،وتضم ١٣مجلداً ضخماً مطبوعة بالعربية والفرنسية[١٩] ، كما أهدى الأمير "يوسف كمال" لمكتبة قصر القبة مجموعة من الخرائط والكتب النادرة [٢٠].

المجموعات الفنية الخاصة بالأمير يوسف كمال

ومما هو جدير بالذكر أن الأمير يوسف كمال كان من المهتمين بالفنون الإسلامية عامة ، والتحف التطبيقية خاصة ، وعُنى بجمعها عناية كبيرة ، وله مجموعات فنية على درجة عالية من الثراء الزخرفى والقيمة المادية ، ومن تلك المجموعة ، تحف خزفية من تركية ذات أساليب صناعية جديدة وعناصر زخرفية فريدة ، مما دفع أستاذتنا الفاضلة المرحومة الدكتورة / سعاد ماهر محمد ، أن تكون تلك المجموعة النادرة حافزاً لها فى إخراج مؤلف لها بعنوان " الخزف التركى" ، وتذكر هذا فى مقدمة مؤلفها فتقول

---

[١٦] محمود محمد الجوهرى ، قصور الرجعية ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهر ،١٩٦٤ م ، ص ٤٧-٤٨

[١٧] عبد الرحمن الرافعى، مقدمات ثورة ٢٣يوليو، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،طبعة ١٩٨٧، ص٢٠٢

[١٨] زكى فهمى ، صفوة العصر ، ص ١٠١

[19] Mr Guillain, copitaine de vaisseau. Documents sur l,histoire, la geograephie et le commerce de l,Afrigue orientale, le Caire, 1927

[٢٠] هذه المجموعة النادرة توجد بقصر القبة وتضم أكثر من أربعون ألف مجلد من الكتب النادرة ، وهى محفوظة في سبع وعشرين غرفة

المنارة للاستشارات
www.

" أما العامل الرئيسى الذى حفزنى إلى تناول هذا الموضوع فهو مجموعة الخزف التركى التى يزخر بها متحف الجزيرة التابع لوزارة الثقافة والإرشاد القومى بالقاهرة، وهى المجموعة التى كانت ملكاً للأمير يوسف كمال ، والتى آلت إلى الشعب فى ثورته الرشيدة الأخيرة ، وقد حدثتنى هذه المجموعة بتنوعها عن قصة الخزف التركى منذ نشأته حتى نهايته ٠هذا وتحتوى هذه المجموعة على بعض القطع النادرة التى ليس لها مثيل فى متاحف العالم"[٢١] ٠

وسوف أتناول في هذه الورقة مجموعة مهمة من التحف الخزفية ذات القيمة الفنية والأهمية الأثرية والأبعاد التاريخية ، وهى مجموعة نادرة من الخزف التركى تزخر بها قاعة كبيرة من قاعات متاحف قصر عابدين، ومُسجل عليها الحرفين الأولين " ى ، ك " للأمير " يوسف كمال" ، تلك المجموعة التى سبق القول ، وكانت دافعاً قوياً وحافزاً كبيراً ، فى جعل أستاذتى الدكتورة/ سعاد ماهر تقوم بكتابة مؤلف لها باسم " الخزف التركى" ،معتمدة فى ذلك على تلك المجموعة الثرية زخرفياً والمبدعة فنياً [٢٢].

والواقع أن عناية سلاطين آل عثمان بالأوانى الخزفية ، وما تعكسه من الفن الجميل كانت كبيرة ، ويكفى أن نشير إلى أنه كانت لهم في قصورهم مراسم يشتغل فيها فنانون مهمتهم الرئيسية هى رسم الزخارف آلتي على صُناع الخزف أن يزينوا بها أوانيهم [٢٣]على أن هناك أمثلة كثيرة من الخزف العثمانى ، يستلفت النظر فيها عناصر زخرفية مرسومة بأسلوب قريب من الطبيعة ، ونلمح فيها اختلافاً في طريقة الرسم عن غيرها من الصحون العثمانية ، واغلب الظن أن هذا الأسلوب الجديد في زخرفة الأوانى ، إنما جاء نتيجة لتأثر الفن العثمانى بالفن الواقعى الذى كان منتشراً في أوربا في عصر النهضة ،وليس من المستبعد أن تكون عناية العثمانيين بهذا الأسلوب الجديد، إنما جاءت من رغبتهم في مسايرة الذوق العام الأوربى في ذلك الوقت ، ورغبتهم في ترويج مصنوعاتهم الخزفية في أسواق أوربا [٢٤] ٠

وبناءاً على ما سبق ذكره فإن العثمانيين قد ورثوا معظم ما وصل إليه السابقون عليهم من أسرار في صناعة التحف الخزفية ، ثم أضافوا إلى هذا الميراث ما أخذوه من تأثيرات أوربية ، لذا فقد و فقوا إلى عناصر زخرفية وألوان إبداعية ، فوصلوا بذلك إلى الذروة في ابتكار تحف رائعة من المصنوعات الخزفية ، ومن ثم التقت في أوانيهم الخزفية مهارة الصانع بعبقرية الفنان ، حتى لقد أصبحت هذه الأوانى من خير الوثائق

---

[٢١] سعاد ماهر ، الخزف التركى ، مطابع مدكور ، القاهرة ،١٩٦٠م ، المقدمة ب

[٢٢] سعاد ماهر ، المرجع السابق

[٢٣] محمد عبد العزيز مرزوق ،الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧م ، ص٩٢

[٢٤] محمد عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص ٩٤

المنارة للاستشارات
www.

آلتي تبين لنا جمال الزخرفة العثمانية ، وروعة الفن العثمانى ممثلاً في الألوان الزاهية والأشكال الجميلة والرسوم المنمقة آلتي تدل على سمو في الذوق ودقة في الحس [٢٥].

ولا غرو أن يبتكر العثمانيون زخارف جديدة للأوانى الخزفية لم تكن مألوفة من قبل ، فقد أصبح الخزافون الأتراك أساتذة في فن زخرفة الخزف ، ممثلاً في زهرة القرنفل وزهرة الخزامى "قرن الغزال" وزهرة اللوتس والسنبل البرى والورود المتفتحة والأزهار اليانعة ، واستخدموا في ذلك اللون الأزرق الزهرى والأزرق الفيروزى والأخضر الزيتونى والأصفر والأحمر الطماطمى ، وهذا اللون الأخير من الألوان المميزة للخزف التركى ، هذا بالإضافة للون الأبيض الذى هو تقليد للبورسلين الصينى[٢٦] وخير دليل على ذلك تلك المجموعة القيمة من التحف الخزفية آلتي صُنعت خصيصاً لسمو للأمير يوسف كمال ، ويظهر عليها العناصر الزخرفية والرسوم النباتية والألوان الإبداعية ، ومما زاد من قيمتها المادية وأبعادها الأثرية وجذورها التاريخية ، هو رسم أو نقش الحرفين الأولين من اسم هذا الأمير " ى، ك " وذلك بطريقة طر عكس ، وهى ما تُسمى بالخط المثنى أو الكتابة المنعكسة، أى آلتي تُقرأ طرداً وعكساً أو الكتابة المرآتيه كما يسميها العثمانيون " "اينه لى" ، فهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثمانى وعبقريته ، إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين ، بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ، ومن اليسار إلى اليمين ، وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلاً زخرفياً جميلاً[٢٧] .

وسوف أستعرض تلك التحف الفنية للصحون الخزفية ذات القيمة التاريخية والأثرية وكذلك المادية ، والتى لم يسبق نشرها من قبل ، حيث تمثل (اللوحة ١) مجموعة من الصحون مختلفة الأشكال ومتنوعة الاستعمال ومتباينة الأحجام ، ولكنها جميعاً ذات عناصر زخرفية متشابهة في رسوم الزهور والنباتات على حافة إطار كل صحن ، وكذلك رسم الحرفين الأولين من اسم الأمير (ى ، ك) ، ومما زادها جمالاً هو لونها الأبيض الناصع ، والزخرفة بلون أحمر طماطمى [٢٨] .

أما (اللوحة ٢) فتمثل سُلطانية كبيرة للحساء أو الشوربه ، قوام زخرفتها في الإطار أو الحافة الداخلية مجموعة من الزهور اليانعة للقرنفل واللوتس والسوسن مع ورود متفتحة في باقات جميلة ، يفصل بينها وريدات صغيرة ، بألوان يغلب عليها اللون الطماطمى والأخضر الزيتونى والأصفر الإرجوانى ، وتلك العناصر الزخرفية تماثلها في الإطار

---

[٢٥] محمد عبد العزيز مرزوق ، نفس المرجع السابق ، ص ٨٩

[٢٦] ديماند (م٠س) ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة د٠ أحمد فكرى ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢، ص ٢٢٢-٢٢٣

[٢٧] محمد عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص ١٨٠

[٢٨] تلك القطع الفنية للصحون الخزفية ، محفوظة بمتاحف قصر عابدين تحت رقم سجل :٩١

المنارة للاستشارات
www.

الخارجى للسلطانية ، مع حافة زرقاء مذهبه ، وما زاد من جمال هذه السلطانية هو زخرفة قاعها الداخلى بحرفى(ى،ك) بلون ذهبى براق [٢٩].

وتمثل (اللوحة ٣) صحن بيضاوى مسطح للسمك ذو حافة متسعة ، وهذه الحافة متماوجة ، وكثيراً ما تزخرف برسوم أمواج البحر والصخور الصينية ، وبلون أزرق مذهب ، ويُعد هذا تقليداً لأشكال أوانى البورسلين الصينى [٣٠] ، و يزخرف إطار هذه الحافة ثلاث باقات كل منها تحمل مجموعة من الزهور الجميلة للقرنفل واللوتس والورود المتفتحة ، بألوان حمراء وردية وصفراء أرجوانية وخضراء زيتونية ، ويفصل بين كل باقتين وريدات صغيرة ، ومما يضفى على الصحن الناصع البياض ، هذان الحرفان(ى،ك) باللون الحمر الطماطمى [٣١].

وتمثل (اللوحة ٤) ثلاثة صحون للفاكهة كل منها بيدين ، والأوسط بقاعدة مرتفعة إلى حد ما عن الصحنيين الجانبيين [٣٢] ، أما (اللوحة ٥) فهى تفصيل لزخرفة صحن الفاكهة الأوسط ، حيث القاعدة تزخرفها مجموعة جميلة من الوريدات والزهور الصغيرة ، بألوان حمراء ووردية ، وحافة القاعدة ذات إطار رفيع مذهب ، والصحن من الداخل فتزخرفه نفس العناصر النباتية من زهور وورود حمراء ووردية في ثلاث باقاتزخرفية يفصل بينها وريدات صغيرة بألوان مختلفة ، وحافة الصحن يزخرفها إطار مذهب بفستونات جميلة ، وكذلك اليدين مفرغتين بتموجات طبيعية زرقاء مذهبة، ومما زاد من جمال الصحن الأبيض الناصع ، هذان الحرفان (ى،ك) بلون أحمر طماطمى ٠

وتظهر (اللوحة ٦) تفصيل لزخرفة أحد صحنى الفاكهة بدون قاعدة ، وقوام زخرفته ثلاث باقات من الزهور والورود بألوان زاهية ممثلة الأحمر الطماطمى والوردى والأخضر الزيتونى ، يفصل بينها وريدات صغيرة بألوان مختلفة ، والحافة الخارجية للصحن بتموجات زرقاء مذهبه ، والأرضية البيضاء الناصعة يزينها حرفى (ى،ك) باللون الأحمر الطماطمى [٣٣]٠

أما (اللوحة ٧) فهى تظهر لنا صحن مستدير وغويط ، قوام زخرفته نفس العناصر النباتية السابقة متشابهة ، مع حافة على هيئة فستونات بشريط أزرق مذهب ، وكذلك حرفى (ى،ك) في مركز الصحن باللون الأحمر الطماطمى [٣٤] ، بينما (اللوحة ٨) توضح

---

[٢٩] هذا الصحن للحساء أو تلك السلطانية للشوربة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٤٩، قطره : ٢٥سم

[٣٠] سعاد ماهر ، الخزف التركى ، ص ٥٥

[٣١] هذا الصحن للسمك ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٥١ ، قطره : ٢٦سم

[٣٢] ثلاثة صحون للفاكهة ، محفوظة بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل ٩١ ، مقاس :٣٢سم

[٣٣] أحد الصحنيين الجانبيين من صحون الفاكهة الثلاثة السابقة ، مقاس :٢٦سم

[٣٤] صحن غويط للسفرة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، قطره :٢٤سم

المنارة للاستشارات
www.

صحن مستدير ومسطح للسفرة ، ولكنه أصغر من السابق إلى حد ما ، ويحمل نفس العناصر الزخرفية [٣٥] .

وتمثل (اللوحة ٩) صحن كبير مسطح بيضاوى إلى حد ما للحلو ، تزخرف حافة إطاره ست باقات من زهور القرنفل واللوتس والورود الطبيعية بألوان حمراء ووردية وخضراء زيتونية ، وبين كل باقتين وريدات صغيرة بألوان مختلفة ، وكنار الصحن بفستونات ذو حافة زرقاء مذهبه ، ومركز الصحن يزخرفه حرفى (ى،ك) بلون أحمر طماطمى زاهى [٣٦] ، و(اللوحة ١٠) تظهر صحن مستدير لفنجان الشاى ، قوام زخرفته نفس العناصر السابقة [٣٧] ، و(اللوحة ١١) تمثل صحن صغير مستدير للسلطة ، يظهر على حافته نفس العناصر الزخرفية والحافة الفستونية الزرقاء المذهبة [٣٨] .

أما (اللوحة ١٢) فتمثل مجموعة من الصحون الخزفية ذات أرضية بيضاء ، بأشكال مختلفة وأحجام متباينة يزخرفها إطار ذو وحدات متشابهة لدوائر متماسة متداخلة بألوان أكسيديه ، وحافة زرقاء مذهبة ، داخل إحدى هذه الدوائر حرفى (ى، ك) بلون مذهب . و(اللوحة ١٣) تمثل صحن مسطح مستدير ذو حافة تزخرفها أربع وحدات ، يفصل بين كل وحدتين دائرة ، داخل إحدى هذه الدوائر حرفى (ى، ك) ، بلون مذهب، والدائرتان الأخريان كل واحدة داخلها رسم التاج الملكى ، –وكما سبق القول فإن هذا الأمير تنازل عن مُلك مصر بعد أبيه وإيثاره عمه فؤاد الأول على نفسه– [٣٩] .

وكل وحدة من الوحدات الأربع ، تحتوى على أربع دوائر متماسة على هيئة جديلة ومتداخلة بألوان أكسيديه أرجوانية ، وحافة زرقاء مذهبه ، وكل دائرتين من الدوائر الأربع متشابهتين في الزخرفة ، والتى قوامها وريدة ثمانية البتلات ، والأخريان على هيئة شكل ثمانى بسيط ، ويربط بين الوحدات الأربع ، أربع دوائر ، يزخرف ثلاثة منهن ،رسم التاج الملكى ، والدائرة الرابعة رسُم داخلها حرفى (ى، ك) بلون ذهبى [٤٠] .

أما (اللوحة ١٤) فهى تمثل صحن صغير للسلطة على هلال تزخرفه ثلاث وحدات متشابهة ، كل وحدة تحوى أربع دوائر متماسة ومتداخلة ، يفصل بين كل وحدتين

---

[٣٥] صحن مسطح للسفرة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٢٢,٥سم

[٣٦] صحن كبير مسطح للحلو، محفوظ بمتاحف قصر عابدين، تحت رقم سجل :٤٧، قطره : ٣٢,٥×٢٣,٥سم

[٣٧] صحن مستدير لفنجان الشاى ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل :١٠١ ، قطره :١٦,٥سم

[٣٨] صحن مستدير صغير للسلطة ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل :٩١ ، قطره :١٥سم

[٣٩] زكى فهمى ، صفوة العصر، ص ١٠٣

[٤٠] صحن مسطح ذو دوائر أكسيديه اللون، محفوظ بمتاحف قصر عابدين،تحت رقم سجل :٩١ ، قطره : ٢٤,٥سم

المنارة للاستشارات
www.

ثلاث دوائر ، يزخرف إحداهما حرفى (ى، ك) ، الأخريان فيزخرفهما رسم التاج الملكى [٤١].

وخـلاصــة القـول٠٠٠ فأنه يجب

-إبراز الشخصيات المصرية آلتي لعبت دوراً قيادياً في مختلف مناحى الحياة التعليمية و الاجتماعية والفنية والخيرية ، مثل شخصية سمو الأمير "يوسف كمال " الذى تنازل عن دورة السياسى في تولى عرش مصر، وفضل أدواراً أكثر بقاءاً ٠

-الاهتمام بالمجموعة الفنية والتحف التطبيقية آلتي عليها توقيع الحرفين الأولين"ى ،ك" من اسم الأمير "يوسف كمال" ، لأنها تُعد ثروة قومية وقيمة أثرية وجذور تاريخية و مزج بين التأثيرات الأوربية والأساليب الصينية مع الفنون التركية ٠

-الاهتمام بسياحة المتاحف القومية الملحقة بالقصور الملكية ، في إضفاء خلفية اجتماعية، ونبذة تاريخية على المقتنيات الأثرية والتحف التطبيقية التى تخص بعض أفراد أسرة"محمد على باشا ، و يحتفظ بها قصر عابدين ، والحياة آلتي كانوا يعيشونها طوال القرن الـــ١٩، وحتى منتصف القرن العشرين٠

-استثمار منطقة وحى عابدين في إخلائه من المساكن المحيطة بالقصر، وتوسعة الميدان مع جعل الحركة فيه مترجلة أسوة بالميادين الكبرى في العواصم الأوربية،وتوظيفها سياحياً وتجارياً في بيع الكروت والهدايا التذكارية والميداليات الرمزية و بعض الملابس القطنية مطبوع عليها صور متعلقة بقصر عابدين ٠

-مناشدة مسئولى وزارة الثقافة ممثلة فى المجلس الأعلى للآثار، بسرعة إخلاء القصور من التعديات والأشغالات، من قبل الوزارات الحكومية والهيئات المختلفة ، والعناية بترميمها ترميما فنياً معمارياً دقيقاً ، ثم توظيفها سياحياً ٠

-يجب علينا الالتزام بالسلوك الحضارى أمام السائح ، وذلك بالمحافظة على المزارات السياحية والمناطق الأثرية و القصور الملكية من حيث الأجواء البيئية ، مما يكون له مردوداً إيجابياً على انطباع السائح عن تاريخ وحضارة مصر الحديثة وذلك من خلال المرشد السياحى سفير بلده ٠

-إقامة أكشاك تُصمم وفق الطراز المعمارى والفنى للمناطق الأثرية والقصور الملكية، وتكون فى مواقع متميزة بناءاً على التخطيط العام لها ، وذلك لاستخدامها كمراكز بيع للهدايا الرمزية والسلع التذكارية ، وكذا الكتيبات والشرائط والاسطوانات الألكترونية التى تتحدث عن فن وحضارة مصر الحديثة ٠

-العناية بالبيئة السياحية المحيطة بالمناطق الأثرية والقصور الملكية بإزالة المخلفات، وإصلاح وصيانة وإضاءة الشوارع والأزقة والحوارى آلتي تؤدى إلى مزارات سياحية.

---

[٤١] صحن ذو دوائر أكسيديه اللون على هيئة هلال ، محفوظ بمتاحف قصر عابدين ، تحت رقم سجل : ٤٥ ، مقاس: ٢١×١٣,٥سم

المنارة للاستشارات
www.

-الأهتمام بالعلامات الإرشادية واللوحات التوضيحية والخرائط البيانية ،على طول الطريق،من بدء وصول السائح إلى أرض المطار حتى منطقة حى عابدين ، ثم قصر عابدين، مروراً بالميادين الرئيسية، وعلى مسافات متقاربة، بخطوط واضحة، ولغات مختلفة .

اللـوحـات

(اللوحة ١) :
مجموعة من الصحون الخزفية بأحجام مختلفة واستخدامات متنوعة، ذوات ألوان بيضاء ، يتوسط كل منها حرفى "ى،ك" ، بلون أحمر طماطمى ، وإطـار زخرفـى بـورود وأزهار حمراء وخضراء وصفراء.

(اللوحة ٢) :
سلطانية كبيرة للشوربة أو الحساء، يحفها إطار داخلى وخارجى برسوم ورود وزهور، ويتوسطها حرفى"ى،ك".

(اللوحة ٣) :
صحن مسطح للسمك ، مزخرف بداير من الزهور والورود ، وحافة الإطـار زرقـاء مذهبة ، يتوسطه من الداخل حرفا "ى،ك" .

(اللوحة ٤) :
ثلاثة صحون للفاكهة ، ذوات إطار داخلى يحفه رسوم زهور وورود، ويتوسط كل منها من الداخل حرفا "ى،ك".

(اللوحة ٥) :
تفصيل لزخرفة الصحن الأوسط في المجموعة السابقة ، ذو قاعدة مرتفعـة ، وحافـة تزخرفها زهور وورود .

(اللوحة ٦) :
تفصيل لزخرفة أحد صحنى الفاكهة ، الإطار الداخلى يحفه زخرفـة زهـور ووورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

(اللوحة ٧) :
صحن كبير وذو عمق ، بحجم كبير إلى حد ما ،له إطار يحفه زخرفة زهور ووورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

(اللوحة ٨) :
صحن أصغر من السابق ، وذو عمق أيضاً ، له إطار يحفه زخرفـة زهـور ووورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك".

(اللوحة ٩) :
صحن كبير ومسطح للحلو ، يزخرف إطاره زهور ووورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر قانى.

المنارة للاستشارات
www.

(اللوحة ١٠) :

صحن صغير و ذو عمق ، يزخرف إطاره زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر طماطمى.

(اللوحة ١١) :

صحن صغير للسلطة ، يزخرف إطاره زهور وورود ، يتوسطه حرفا "ى،ك" بلون أحمر قانى.

(اللوحة ١٢) :

مجموعة من الصحون الخزفية البيضاء ،بأحجام مختلفة واستخدامات متنوعة ، ذوات زخرفة بدوائر أكسيديه زرقاء مذهبه ، داخل أحد هذه الدوائر حرفا "ى،ك" بلون مذهب.

(اللوحة ١٣) :

صحن مسطح ذو إطار يحفه دوائر أكسيديه متشابكة ،داخل إحداها حرفا "ى،ك" بلون ذهبى .

(اللوحة ١٤) :

صحن على هيئة هلال للسلطة ، ذو حافة تزخرفها دوائر متشابكة وملتفة ، بلون أكسيده أزرق ومذهب ، أحد هذه الدوائر داخلها حرفا "ى،ك" بلون مذهب ، والآخريان داخل كل منهما شكل التاج الملكى.

المنارة للاستشارات
www.

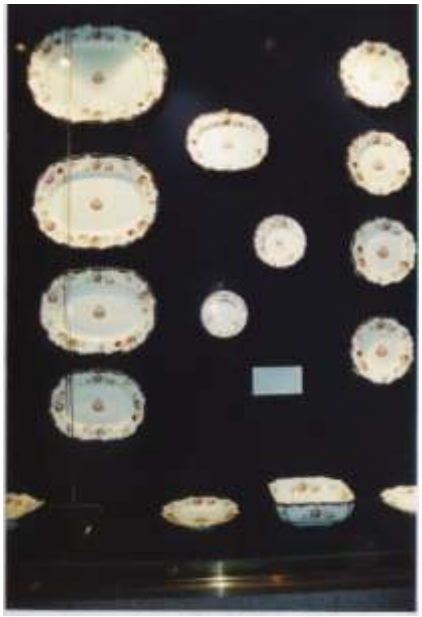

لوحة (١)مجموعة من الصحون الخزفية مختلفة الاشكال (كل منها عليها حرفى ى،ك)
للأمير يوسف كمال

لوحة(٢) سلطانية كبيرة للحساء ذات أرضية بيضاء وزهور وورود بألوان مختلفة
عليها حرفى "ي،:ك"للامير يوسف كمال

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة ٣) صحن ببيضاوى فى وسطه حرفى"ي،ك" للامير يوسف كمال

(لوحة٤) ثلاثة صحون للفاكهة بقاعدة يزخرفهم زهور وورود، ويتوسطهم حرفى "ى،ك" للامير يوسف كمال

(لوحة ٥) تفاصيل للصحن الأوسط للمجموعة السابقة بالقاعدة

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة ٦) تفاصيل لأحد الصحنين الجانبين للفاكهة من المجموعة السابقة ويظهر فى الوسط حرفى "ى،ك" للاميرة يوسف كمال

(لوحة ٧) صحن مستدير وغويط فى وسط باللون الأحمر الطماطى حرفى"ى،ك" للامير كمال

(لوحة ٨) صحن مستدير ومسطح فى وسطه باللون الأحمر الطماطمى حرفى"ك،ى" للامير يوسف كمال

المنارة للاستشارات
www.